رسائل عابرة

بأقلام مجموعة مؤلفين من مختلف أنحاء العالم
بإشراف الكاتبة جيدل لجينة والكاتب محمد أبو عيد والكاتبة دينا محمد شعلان.
تدقيق: مرح خالد
تنسيق: دينا محمد شعلان

المقدمة

رسائلٌ تُبعثر ما في القلب من مشاعر، فتُمطر كالزهور من حديقةٍ غنّاء وتمتزج مع رحيقِ الروح

رسائلٌ عبرت حدود الخيال، فأخذت من هوية الإحساس، ومن طابع الحنين وراحت تُبحرُ داخل أعماق الوجود

تداخلت فيها مواقف ،مشاعر، دموع ، تجارب، واشتياق، حتى تشكلت وَلَبِست طابع الإبداع مع بعضٍ من الكُتاب الطموحين الذين يسعون ليكون لهم بصمتهم في عالم الأدب.

محمد أبو عيد

الرسالة الاولى: من الكاتب محمد أبو عيد من لبنان

ما بَين الجفى والحنين
المُرسَل إليه : أرض المعركة.
الزمان : زَمَنُ الضّياع
أمّا قبل ، فعندمَا يُعلنُ القلبُ ثورته العاصية والمُزلزلة في كُلّ أركان النفس، وعندما يواجه العقلَ ويعلنُ عصيانهُ المَدَنيُّ عليه ، وعندما تبدأُ الحربُ الدامية ...كيف يكونُ الخلاص؟
أمّا بعد ، أنتَ مَوجودٌ بينَ خيارين ، بين نبضاتٍ ثائرةٍ تَسعى لتشويه مَعالِمِ الرُشدِ، وبين جيوشٍ مدججةٍ من التعقُّل، كُلما ظهر الأول أتبعه الثاني بلجامٍ من التفكير، وفي النهاية أنتَ الأرض التي ستسقط في هذه الحرب !
يا أرضاً أنبتت حُبّاً وزرعت بذور الخيرِ وخبّأتَهُ لقلبٍ لم ينتبه للزرع، ولم يعِرْكَ انتباهه ولم ينظُر الى قلبكَ الذي فاضَت عروقَهُ عشقاً ويكادُ أن ينفجر !
كُنتَ تتوقع أن يُبادِلكَ نفس الشعور، أو على الأقل أن ينتبه لحقولِ الحُبِّ التي تسقيها كُلَّ يومٍ من ماء الحنين !

ولكنك تكتشف أن الجِنان التي زرَعْتَها وسقَيْتها واهتممت بها بعَرقِ جبينكَ باتت هباءً منثوراً ، وأن الذي كنتَ تنتظَرهُ ليخفف عنكَ من حَرقةِ الأنينِ ومن كثرة الحنينِ لا يكترث بكَ !بل على العكسِ أنتَ في كل يومٍ تموتُ ألف مرة

لأن قلبه موصولٌ بقلبٍ ثانٍ ، وها هوَ الذي بنيته وزرعتهُ ينقلبُ عليكَ جرحاً وألماً وفراقاً ، فقد تعبتَ في بذخ المشاعرِ ولا أحداً مُلتفتاً لكَ !
توقّف ولا تتهور، بل على العكسِ قُم بتدمير الزرع !
قُم بإغلاقِ صنبورِ الحنينِ واترك الزرع ييبس، واقتلِع جذور الحُبّ فلا أحد يستحقُّ ذلكَ الشوق، قم بالمضي إلى الامام، واترُك الماضي وراءك ولا ترجع إلى الخلفِ ولا تحنَّ من جديد ستتعذب وتتعثر ولكن سوف تصل..
سوف تصل الى برّ الأمان، برّ السعادة من جديد هُناكَ لا يوجد تعلُّقٌ ولا يوجد خذلان، بل يوجد النجاح ويوجد قُوّةُ الذات
لا تنخدع بمظاهر الحُبّ فكثيرٌ منها كذب!

ولا تسمح لنفسكَ أن تأخذ من أوساخ ومُخلّفاتِ الحُبّ ، فأنتَ في الحُبّ إما أوّلاً أو لا شيء!
اجعلِ الله مصدر سعادتكَ ، وأخبرهُ بذلكَ الذي يوجدُ في مضغطتكَ
اجعل دعائك له أن يُخلّصكَ من التعلّق، وأن يربطَ على قلبكَ
فالله وحدهُ ينظُر إلى قلبكَ ، وكفى بالله وكيلًا
المُرسِل : "صاحبُ الحروفِ المتقطّعة"

الرسالة الثانية: الكاتبة جيدل لجينة من الجزائر

إلى الرئيس مروراً بالوزير
إلى حارس العمارة حتى الرضيع
أوجه رسالتي ودمع الحبر يُذرف من جفن القلم،
وصوت شهقات الأوراق يعم المكان
فبِأي ألمٍ أكتب، أبِألم ضغطِ القلم على الورقِ ، أو بألم سحبِ الحبر من القلمِ
أقول دون تأني في الكلام ولا لفلفة ولا دوران، إن الحياة وردة شائكة كلما استمتعت بأريجها عانيت من لذغات أشواكها
فإن أَلِفت حنانها صفعتك ، وإن أَلِفت ذهبها خذلتك، وإن سبحت في روانها أغرقتك،فما الحياة الدنيا إلا اختبار من القادر الرحمان ، وما المراد بها الا الخير والعرفان، ولا ترتكز إلا على المال والبنين، وما تساوي إلا الصحة والوالدان
فلا تكن عدّاءً فيها فتظن أن الدنيا من لُجينٍ والحجارة من ياقوتٍ، فما الناس إلا من طين وما نحن هنا إلا من أجل الدينِ.

الرسالة الثالثة: الكاتبة دينا محمد شعلان من الاردن.

السلام على قلوبكم من كل شر من كل ألم من كل همٍ وغمّ، لا أعلم من أنت ولا أعلم ما يحملهُ قلبك الآن، فالقلوب مدائن ولكلٍّ منا حكاية تعيش فيه، أريد منك أن لا تحزن فلا حزن يدوم وكل هم سيزول فإن زارك، الفرح إفرح وإن زارك الحزن احزن ولكن لا تتمادى في إغلاق عينيك ربما تمر فرحة من أمامك ولا تراها، هذهِ هي الحياة لن تحصل على أشياءِ كاملة ولكنها ستكتمل برضاك لا تنجذب للشخص للشكل والمظهر، فالشكل يجذب مبدئياً أما الروح تحدد الاستمرارية أجل، يعجبني التعرف على الروح رغم أنها صعبة جداً في بعض الأحيان لمن لا يثقون بحدسهم ولا يصدقون شعور قلوبهم، أن تتقبل دائماً ألا تكون في أحسن حالاتك، أنك تواجه في كل يوم تحديات مع الحياة والناس، قد تشعر بالسخط وترمي سيفك وتستسلم.

رسالتي لكم إنكم لستم مايراه الناس فيكم، لستم ندوباً لستم حبوباً في وجوهكم ولا تعبر عنكم

ثيابكم وأموالكم، أنتم الروح لا الجسد ولمعة العيون لا لونها وصفاء القلوب لا صفاء الوجوه، لا تدعوا أحداً يقلل من شأنكم ويجعلكم لاتشبهون أنفسكم أنتم أجمل أنتم الروح لا الجسد.

وأخيراً لا تثقُوا في مكانتكَم في قلوبِ أحدٍ فالواقع الذي يجبُ التصديقُ بهِ أنَ الجميعَ يستيقظُ في كلِ يومٍ بمشاعرَ مختلفةٍ وأنَ النظرةَ تتغيرُ باستمرار والعواطف تتقلبُ بلحظةٍ ، وقدْ يهجروكَ لأتفهِ الأسبابِ ولا يكترثونَ لوجودكَ إلا عندَ حاجتهمْ ، قدْ يحبونكَ حينَ تكونُ بقربهمْ ولوْ تغيبتْ عنهمْ يومًا أوْ اثنانِ تجدهمْ قدْ نسوك وأستبدلوك وكأنَ ليسَ لكَ وجودٌ ، في هذهِ الأيامِ التي نعيشها والواقع المريرَ الذي نمرُ بهِ والناسِ الذي يعيشون بهِ همْ عبارة عن مراحلَ وليسوا بيوتٌ قدْ تطولُ مرحلةً عنْ الْأُخرىْ لكنك في نهايةِ المطاف ستعودُ وحيدًا .

الرسالة الرابعة: الكاتب Zizou bou _ Algeria

أصرخ ملئ الإنكسار على أمل أن أجد أذناً تسمعني ، كتفاً يحمل ثقل أحزاني ، يداً تربت على قلبي و صوتاً حنوناً يخبرني أن كل شيءً سيكون على ما يرام ، لم أجد لا هذا و ذاك فقط صدى صوتي يعود إلي و كأنه يسخر مني ، صرخت إلى العالم أنا أتألم فصرخ العالم في وجهي معاتباً ، فصرخت من جديد لعلي أخرج الغصة في قلبي ، نحن نموت على قيد الحياة ، نحن نشتاق رغيف خبز و سطل لبن ، أيوجد إنسانية حقاً أم أنها مجرد مصطلح جديد يحمل في طياته معالم الظلم و الجبروت ، أهناك حل لصديقي الذي هجر الوطن من أجل حفنة مال و قطعة ثياب يستر بها عورته؟ ، أم أنه في طي النسيان مثل إبن عمي الذي أكلته الحيتان في قعر المتوسط ، هذه هي الحياة أم نحن في الجحيم ، لا علم لي فما أعلمه أني سأبيت الليلة جائعاً أداري مرض أمي ، أخبرها نكتة لتضحك مجاملة فأبكي قهراً .. لا أعلم حقاً فجارتي قد دفنت ابنها البكر قبل شهر و الآن تحفر قبر الثاني .. و هي تضعُ عليه التراب أُنهكت و ماتت

جوعاً ، ماتت مثل إبنيها .. الفرق الوحيد أنها تحملت أكثر منهما ، لست أبالغ فهذا يحدث في مجتمعنا و لو غفلت عليه كاميرات الصحافة ، لعلها تغافلت ..لعلها تريد تصوير شيءً مثيرٌ للإنتباه فالموت جوعاً أصبح شيئاً روتينياً لا يثير أي كائن ، لعلها ستكون ليلة أمي الأخيرة في هذه الدنيا .. فلا أمل لأشتري لها دواء يشفيها و الفقر نخر جيوبي و مزقها ، ستموت و هي تبلغ من العمر ثلاثة أيام بتوقيت السعادة و ستون سنة بتوقيت الخيبة ..

الرسالة الخامسة: الكاتبة خروب إيمان من الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم
وسلاماً على قلوب أخذتها الأيام لتقرأ سطوري هذه ....
ها أنا اليوم أمسك بقلمي و أكتب و أنتم تأخذكم نظراتكم وتكملون، نعم لنواصل هل رمت بكم الحياة للخارج ؟ أم غيرتم الوجهة بعد كل هذا ؟هل غرقت سفنكم ؟! أم أتت الرياح بما لم تشتهون ؟
سيحدث كل هذا، سنتمزق من داخلنا، ستبكي القلوب قبل أن تنهمر الدموع سنتخبط كثيرا في زوايا الوحدة
سنسكن عالماً آخر، سنفضل الابتعاد لكن بعدها ماذا سيحدث ؟
لا شيءً، ستزيد فترة الحزن لا أكثر ،ماذا نفعل؟ سنفعل كالتالي ،سنرضى في وقتٍ لن يكون فيه الرضى سهلاً
سنحمد الله، سنلجأ إليه ، لن نغلق نوافذ أملنا ،سنقف، سنتعود، سنرى من جميع الجوانب، سنتعلم أن خيبات الأمل هي جزء من حياتنا،

سنعلم أن ما أردناه لا يحمل خيراً بقدر ما تحملهُ خيبة الأمل هذه نعم لربما يبدوا الآن سخيفاً لكن أجل هذا هو الأصح، نحن لا نعلم بقدر ما يعلمه الله، نحن لا نرى هو يرى نحن لا نعلم هو يعلم قد أصبت بها لكن أردت أن أرضى و رضيت فتحت آمالي من جديد ابتسمت وواصلت، إنه مجرد حادث واجهته في طريقي، لقد نجوت فلما أحزن أنا لم أنهي رحلتي هنا، يوجد الكثير بانتظاري، و بعد مرور الكثير يوجد الكثير بانتظاري ، وبعد مرور الكثير أحمد الله كثيراً، عرفتُ الكثير وتغير الكثير!
لعالمي الصغير، لا تفقد أدنى نقطة أمل من حياتك ، سنمر بالكثير، سنواجهُ لأن الطريق لا يزال طويل، لن تنتهي هنا إنها مجردُ عثرة صغيرة.

الرسالة السادسة: الكاتبة آن شيرلي .

الثانية بعد منتصف الليل
حيث الحُزن والأسى
الذكريات المُبكية والدموع المخفية
جالسةٌ في غرفتي المظلمة وسريري المهترئ
أعد الخيبات التي أصابت قلبي المطعون
وحيدةٌ لا أحد يعلم كم من الصراعات التي أعيشها
كل ليلة، صراع مع النفس دون انتهاء
هل من أحد يعيش نفس المعاناة في كل ليلة عندما
يضع رأسه لينام تأتيه، أحاديث النفس وعتابها
تبقى تُصارع وتُصارع أفكارهُ مع علمهِ أنهُ
المهزوم بها
ويبقى هكذا حتى يستسلم عقلهُ وجسدهُ للنوم
أعلم يا صديقي أنها ليالٍ ثقيلة على قلبك
ولكنني أعدك بأن هناك أياماً جميلة بإنتضارك .
حيث شروق الشمس الصافي وفطور الصباح
الطازج والأهم من ذلك قلبك السعيد الذي يملأهُ
التفاؤل

فقط قاوم أكمل طريقك ولا تبالي للعثرات، ستأتي الفرحة التي تُسعدك والشخص الذي يجبرك والصديق الذي يحتضنك
ما من مكسورٍ إلا وجُبر، فقط قاوم، قاوم يا صديقي
كلانا بنفس الدائرة وسنخرج منها يوماً .. أعدُك.

الرسالة السابعة: الكاتبة مريم جمعة من الجزائز

أنا أنضج
أظن أنني قمت بعمل جيد لحد الساعة
لكن تمنيت لو أخبرني أحدهم أنني أقوم بهذا لوحدي !
أبدو حديدياً غير قابل للكسر
لكن من الغريب ألا يسأل الأقارب و البعيدون الذين يهتمون لأمري أكثر
هنالك الكثير لما انا شاكر له
هنالك الكثيرون الذين يدينون لي باعتذارات
و أيقنت أنني كنت السبب كون كل ما أكتبه حزين جدا
لأني يجب عليَّ تحريك الشعور السيء الذي يلاحقني
أشياء اريدها كما يحصل عليها الناس
تشعرني بالنقص، حياة عادية
إنه أمر غريب ،كل هذه المشقة لي في هذا العمر
انا أنضج
مسحت الكثير من الدموع
أنا أسعد من ذي قبل، أنثر الكثير من البسمات
يال الصدف، أشياء حرمت منها كلياً

الآن تحصل لي، ممتع الأمر أن أكون سعيد
إن الأمر غريب جداً
أن تتمنى شيءً ثم تحصل عليه
هذه آخر مرة أحمل نفسي أكثر من طاقتي
كنت خائفا من أن أشارك إخواني لكن أظن أن هذا هو الوقت بقدر ما تعبت نفسي، وبقدر ما كافحت أيضًا ،قدر ما سقطت ونهضت بقدر ما أُستنجد بها وبقدر ما لبت سأكتب لك أيها العالم فلربما يخرج من جوفي رنين يلامس قلبك،
تغير الحال ياعالم،و ثَبُتَت الأحوال تفرعن الحقير استصغر النُبيل، ترى المال أينما رحلت وتلمح الفقير أينما جثمت، وصية الرسول منسيةٌ و أحياناً أخرى مشتومة!
صباحك لم يعد صباحك و مساؤك كذلك، نجومك لم تعد تلمع كما أنسناها... شمسك لم تعد تدفئنا في شتائك وكأننا مستأجرون انتهت صلاحية عقدهم، أُحطنا بكومة يأسٍ ولا ننسى الكره الذي بات مفتاح كل بيت آه يا عالم..
ولكن أتعلم ؟
افتتحت بما يُحزن! لأختم بما يُسعد و يُفرح.

الآن ياعالم اختلفت الأوضاع و تنابذت الحجج تسارعت الفرص و تجسدت النجاحات.
ياعالم!! نبت جيلٌ ناهض، مكافح يشرع في يومه وكأنه متيقن بأن انتصارًا ما ينتظره. أتعلم ؟ ليس غروراً، وإنما ثقةً بكمية صبره وكفاحه جيلٌ نسي الحزن شوقاً لغدٍ أفضل، يلتمس النور في آخر النفق، سمّى نفسه بشباب المستقبل!
ياعالم: سأروي لك مما تعلمت منك لأذكرك
ياعالم: تخوننا الأنفس كخيانة الحروف بالضبطِ، لا يبقى أحد كل من توعد بالبقاء هو أول الراحلين، أكاد أجزم أنني لن ألقى صديقًا واحدًا يجسد مقولة "الصديق وقت الضيق"...
باتت الدموع تصاحب ضحكة الاستهزاء، نظراً لتقدري الخاطئ و لحساباتي الفاشلة حتى أدركت أن السعادة تُستنبط من أدق التفاصيل مثل: كوب قهوة، ضحكة عجوز، وردة من حديقة صغيرة، تفاصيل لن يراها إلا من أدرك قيمة وجودها.
دعني أُخبرك أن الحب لم يَزُل وأنه مهما حاول الكل تشويهه سيظل الحب حبًا واعتبره وعدًا مني لك.

لا أعلم ما قيمة حروفي إلا أني قد ارتحت، صفا ضميري و ارتاحت روحي أوجست في نفسي خيفة لما قلت، وكأنني قلت مالا يُقال في زلفى المنام!
ياعالم أحييك على استماعك و انتظارك، انتهى لقاؤنا و انتهت أتراحنا معه وهاهي الأفراح تُطل من شباك اليأس، تقول لك ياعالم: لقد نجحت أيقظت من الألم أملًا،
و تحسبه ياعالم هينًا وهو عندي عظيم.

الرسالة الثامنة: الكاتب طرشة يونس من الجزائر

السلام على من سيُولي رسالتي هذه بعضًا من الاهتمام و التقدير لأنها كُتبت بشرايين القلب لا بأنامل اليدين ، كُتبت من قِبَلِ شابٍ مجهولٍ لا يُعرَف عنه شيء، أمضى الكثير من الوقت تحت دواليب الحياة بحلوها و مرها ، لن أكون ذا طابعٍ سوداوي معك و لن أشاركك أحزاني فإنني أعلم يا هذا كم تحمل من هموم كيف لا و أنت في هذا العالم القاسي بتصرفات سكانه !

كل منهم يريد الحياة لنفسه فقط ، لا يعلم هؤلاء البشر أن يدًا واحدةً لا يُدوي صوتها بعيدًا ، عليك أن تعلم يا هذا أننا وجدنا لهدف أسمى من مجرد الاستمرار في العيش ، وُجدنا لنكون مبدعين و صناع تحت عبارة كن أو لا تكون ، وُجدنا لنتعايش كلنا و نشارك احزاننا و أفراحنا ، لا لنعيشها في جحيم الوحدة القاسية التي أوصاك الكثير باتخاذها نمطًا لحياتك أو بالأحرى نمطًا للموت بطيءٌ ، أوصيك أن تحيط نفسك بمن يستحقون ذلك و يرون النور في ظلمات نفقك ، وإياكَ أن تجعل اليأس حليفك فتضيع بين تلك

الظلمات و لا تجعل السعادة خمرك الدائم فتظل في زاويةٍ واحدةٍ من تلك الأنوار ، اكتشف زوايا نفسك كلها ما أمكنك و افتح آفاقًا جديدةً لذاتك و اجعلها عالمك الخاص و ملاذك الآمن من مساوئ الخلق ،انت ترى ان جُملي بدأت بالنهي والنصح و قد تكون بعضها مؤلمةً لك ، لكن صدقني يا قارئي العزيز أن كاتبها لم يجد من يقولها و ينظمها له في أسطرٍ أدبيةٍ، وعباراتٍ راقيةٍ بل أخذها من دروسٍ مكلفةٍ و قاسية ، لذلك ضع ثقتك كاملةً في كلامي عندما أقول لك أنها زادتني قوةً و إلهامًا لإنجاز الكثير ، و حتى لا أُطيل عليك يا من أبادلك التقدير و المحبة دون معرفةٍ بك ، أريدك أن تعطي عباراتي الاحترام كما أعطيتها الاهتمام ، لأنها نابعة من قلبٍ محبٍ يسعى لرؤية الجمال حتى في سواد الغرفة التي كَتب فيها، و كل هذا كَتبه في مدةٍ محدودةٍ و بعفويةٍ كبيرة لكنني أخشى ألَّا أكون قد ذكرت كل ما أردت قوله لكنني متيقنٌ بأني قد شاركتك كل ما فاض من أعماقي .

إلى لقاء الواقع.

إلى لقاء المستقبل.

الرسالة التاسعة: الكاتبة حربوش منال من الجزائر

انقباض القلب والدموع المتحجرة في العيون ، رجفة الأصابع وارتباك الجسد ، الخوف والرهبة أو الحرج والخجل ، الأحاسيس المرهفة والمشاعر المتفاوتة

أن تجعل إنساناً يشعر بطريقة مبعثرة ، أن تؤذي نفسا وتجعلها تفكر مئة مرة فيما فعلت ، أن تتسبب في تراكم الدموع وانسيابها على الوجنتين، سترى آثار تلكَ الدموع المنهمرة وستعرفُ أنكَ أنت السبب!

فيما تفكر ؟ وهل لك أن تكمل حياتك بسعادة فيما تجعل حياة إنسان آخر تعيساً ؟

الكلمات خناجر مسمومة تطعن القلب على حين غرة وتبث السموم إلى داخل تجويفاته ، تترك أثرا سرمدياً لا يزول ، عثرات نفسية ، تلكؤات قاسية.

كم من كلماتٍ نُقشت عميقاً في منحنيات أدمغتنا حتى أصبحنا نظن أن الزهايمر لا يستطيع لها فكاكا

وكم من أقوالٍ جعلت التردد يسكن كل فعل وردة فعل ، التفكير مئات المرات، هل ما افعله صحيح ؟' 'ألن يؤدي ذلك الى احراجي ؟' وتختتم ب ' ليتني لم أفعل ذلك ، ليتني لم آتي إلى هنا ، ليتني لم اكن أصلا ..

هذا في أبسط الحالات وأكثرها سطحية !فمنها ما يؤدي إلى عقد نفسية تجعل الانسان لا يستطيع مواصلة حياته ، فيعتكف المنزل ابتعاداً عن الأذى وخوفاً من المواجهة ، وقد يكره نفسه ويستصغرها ويرى الجميع أفضل منه ، ثم يوسوس له الشيطان بأن نهايته ستكون ذات نفع للغير حقا ، وقد يعتكف الزاوية ، بمشرط أو سكين ، ثم يمر على شرايين يديه لينتهي من كل الآلام بألم أخير ..أو قد يرمي نفسه من مرتفع ، أو ربما ينهي حياته بمسدس ، أو قد ينتهي حاله بحبل يلتف حول عنقه يسلبه أنفاسه .

وإذاً ، فإن الكلمات القاسية ،الجارحة، المؤلمة لا يجدر بنا التفوه بها ، يجدر بنا الابتعاد عنها ورميها في هوة سحيقة ، أن نستبدلها بالكلام الجميل الجيد الذي يترك أثراً سلساً في قلوب الآخرين ، أو ربما يطبطب عليها ، يمسح عليها مسحة حانية تعطيه دفعة لاجتياز تعب ومصاعب الحياة .

نحن دائما نتكلم ، لذا فلنقل خيراً أو لنصمت ..

الرسالة العاشرة الكاتبة: هاجر محمد من اليمن

تنهيدةٌ..

ثم سلامٌ على قارئ رسالتي، وبَعد:

أكتبُ إلى مَن يعيش في العالم المعاصر، العالم المليء بالخيبات، إلى أصدقاءٍ لا يَشفي وجودهم ، إلى أهلٍ يأمرون فقط ولا يستمعون، إلى أقاربٍ باتوا أبعد من غرباء ، و إلى غرباء هم أحنُّ من أقرباء، إلى كل شيءٍ متناقضٍ نتَعايش معه، إلى واقعٍ لا نملك زِمام تغييره إلى الأفضل إلى الكثير الكثير ممن حولنا....

إلى أحدهم و قد نام وقلبهُ يعتصر ألماً، تلَقّى كلماتٍ جارحة مقصودةً أو غير مقصودةٍ من صديقٍ أو غريب إلى من صمتَ و الغصة تخنقه، تابع المسير في طريقٍ شائكٍ وموحشٍ لا نور فيه ولا ضياءُ من يصارع ظلام الليل وحده، يصارع تفكيره وشكوكه ومخاوفه، يرى بأن ما يحدث معه لا يُلائمه بأي شكلٍ من الأشكال، ولكنَّهُ في الوقت ذاته يحاول الإنسجام والتعايش مع قَدَرِهِ الجديد.

إلى قلبٍ راضٍ بقضاء الله وقدَره، موقنٍ بأن كل ما حدث خيرٌ له، وأن الله لن يضيعهُ،و لن يتركهُ ضحيةً لتمردهِ وسخطهِ على حياته.

إلى كُل من سيقرأ رسالتي هذه، ولايهمني عدد قارئيها بقدر ما يهمني أن تصل ولو إلى قلبٍ صادقٍ واحد! .أقول لك بأن الحياة بكل مجرياتها ستهون، مهما أشتدَّ ضيقها، ومهما تبدَّلت الأحوال، مهما توالتْ الشدائد والصعاب، ففي النهاية ماهي إلا فتراتٌ وستمضي، مثلما زارتنا الأيام السيئة ستزورنا الأيام الجيدة أيضاً، سيُشرق صباحُ يومٍ نتمناه، سنعيش أياماً راضين عنها، سننسى ذكرياتٍ سيئة لطالما أفسدتْ لحظاتٍ جميلة، سيُبَدَّد الظلام وسيأتي النور، ما وعدنا الله عبثاً، حاشاه! ونحن عباده المُتأملون برحمته وعطفه وحنانه علينا.

وأقول لك أيضاً بأنَّك قوي، قويٌ بما يكفي لتتخلى، لتمضي، لتواصل المسير في حياتك، لتتعايش مع ذاتك، لتسمح لقلبك بأن يتقبل الحب المليء بالحنان والإطمئنان فقط، لتغادر المكان الذي يُشعرك بالسوء والسخط، ولتصبر كثيراً، أنت قوي؛ لذا حاول أن تتمسك بقوتك إلى أن تفنى .

ابتسم فأنت وحدك من ستزرع الزهر في تفاصيل أيامك، وتذكر دائماً أن أقدار الله كلها خير وإن أحزنتك وأن الله سيعوضك فدائماً هناك خير.

الرسالة الحادية عشر: الكاتبة هارلين

حسنا في البداية سأعرف بنفسي:

يمكنكم مناداتي بهارلين، أحب هذا الاسم بلا سبب محددٍ أو ربما أحب معناه فهو يعني الأرض الرمادية أو أرض الجيش، لا أعلم حقا لكني أحبه.

تبقى أيام معدودة وسأدخل سنَ السادسة عشر وأنا متحمسة لذلك، أما بالنسبة لجنسيتي فأنا جزائرية الأصل.

لا أعلم حقًا من سيقرأ هذه الرسالة أو من أينَ يكون أو حتى ماذا يعاني في حياته لكني أريدُ أخباره بهذه الكلمات وأن اتركَ رسالتي هذه لعلها تقيده في حياته:
"أعلم أن الجميع يعاني من وقتٍ عصيب وحزين وأقسم أن الجميع يعاني بدون استثناء، لكن لكلٍ معانته ولكلٍ حزنه لذلك أرجو ألا تستخفوا بمعاناة غيركم أو بحزنهم لأن ذلك يزيد من جروحهم ويجعلها تنزفُ أكثر.

وأيضا أجزم أن الجميع يتظاهر بالسعادة لإخفاءِ حزنـهم فقد أصبح الأمرُ متداولًا بين الجميع « ابتسم أمامهم وابكي بين جدران غرفتك ولوحدك! لا تظهر حزنك لأحد!»، لكن هذا الأمر خاطئٌ فالتظاهر يزيد من ألم النفس والروح والمتضرر الوحيد هو أنت كما أن حالات الانتحار بدأت بالتزايد بالفعل.

أيضًا ا أريد أن أخبركم أن الانتحار ليس الحل لـهذا الأمر بل هو إنـهاءُ لمعانـاةٍ قصيرة وفتحِ بدايـةٍ لمعانـاةٍ طويلة هو ليسَ ألمًا طفيفًا تشعرُ به بعد إحداثِ جرحُ بمنطقةٍ مُميتة بل بوابةً لمعانـاةٍ أكبر وأشد، فلو قررتَ إنـهاء حياتكَ فكر بالصدمةِ التي ستحلُ على أقربائكَ،هل سيكونَ الأمرُ ممتعًا وأنت ترى حزنـهم بعدَ رحيلك!

وأريد أن أخبركم أن الألم هو جوهر الحياة وأن الحزن مثل السعادة والأمل كل منـها يكتمل بالأخر.

قد تقول أن كلامي تافه وأنني ثرثارةٌ فقط لكني قد نلت كفايتي من الألم والحزن والكثير من المعاناة مثلكم.
ولكن هل تصدقون أن عبارةً تشكلت فجأة بعقلي جعلتني أذرف الدموعَ دونَ إرادةٍ مني؟ وقد تتسألون ما هي تلك العبارة سأخبركم:

«لا أحد يستطيع جرحك وإيلامك غيرك، لا أحد يستطيع ذلك»

قد تبدو عبارةً تافهةً أيضًا لكن بعد التمعن بها أدركتُ معنى الجملة:

لا أحد يمكنه إيذائي غيري وأنا من أتحمل ذنب حزن نفسي وجروحها لأنني السببُ الرئيسي بذلك.

أنا أرتكبتُ ذنبًا بحقِ نفسي!،
لأنني أنا من جعلتُ عقلي يصدقُ أن كلماتهم جارحة وأن أفعالهم تلكَ تأذيني ويجب عليّ أن أحزن، أرتكبتُ ذنبًا بحقِ نفسي!

بسبب أقوالهم تلك وأفعالهم،
تلقائياً عقلي صدق ذلك وأوهمني بالحزن الذي كنت أُغرقه به و أدخلني في حلقاتٍ من الاكتئاب والألم الغير منتهية بسببي،
لذلك أريد أن اخبركم أنكم الوحيدون القادرون على التحكم بحزنكم وألمكم أنتم من بيدكم تحويل الكلام الجارح لشيءٍ آخر تستطيعون به هزيمة مُلقيِه.

كما أن كلّ شخصٍ تخرج منه أفعال كتلك يريد رؤية حزن غيره لعله يخفي ما ينقصه

لذلك أتمنى حقًا أن تفهموا كلماتي هذه وأتمنى لكم الأفضل دائمًا، وتذكروا "لا أحد يستطيع هزيمتكم وإيذائكم غير أنفسكم "

الرسالة الثانية عشر: الكاتبة آنسة فستق

بعد التحية و السلام ، يستلزم أن أعرف عن نفسي و أنا كأيِّ شخصٍ لن أتميز إلا بأحرفي التي سأوجهها لأكثر من شخص، فلست معنيًا بنفسك بها.

شاء القدر أن أرسم هاته الحروف البكماء والتي سيتحرر صوتها عندما تأخذ بها في طريقك الطويل الممتلئ بالمتاعب دعني أخبرك من الآن و أظنهم أخبروك من قبل:

عند سقوطك أيها الجميل لن يحملك أي شخص و لن يَسنُدَك أي كتف ،صحيح أنه يوجد اشخاص يقفون ويقومون على حمايتك حتى تنهض من جديد

لكن هذا لن يخفي حقيقة اتساخك بالوحل ،و لن يمحي حقيقة الألم الذي زُرِع داخلك ،كما لن يخفي تجمع الدموع في عينيك حسرةً.
كلنا خضعنا نفس الألم لكن الأسلوب كان مختلفًا ،هذا ليس دافعًا لأن تمشي وسط الطرقات و أنت تصيح انظروا يا ناس انظروا لقد لدغتني أفعى فلو رميت عينك سترى مقطوع اليد يستمع لك متأثرًا

ليس إشفاقًا بل لأنه مر بما مررت به و الحمدلله على كل حال .

أظنني ثرثرت بما ثرثرت و الصقت نصيحةً بكل حرف يبصرها الأعمى إذا فكر إلا أن هناك ما يجب أن أذكره دون لفٍ و لا دوران :
"حبك لذاتك" ستقول كيف و انا منبوذ ! كيف و جسمي منتفخ و ملامح وجهي بشعة !
و سأقول لك ما ذنب روحك التي تشوهها ؟اترى عدم تفاخرك بها !!
هو سبب نبذك وشعودك بأنك بشعٌ ومنتفخ، كيف يمكن أنت تنتظر حب الآخرين وأنت لم تحب نفسك ! ليكن بعلمك أيها عابر : كما تُشوِّه نفسك

و تتبذها سيبدع الآخرون بأكثر من ذلك، الخيار بين يديك ،فكيف تريد أن تكون في قصتك ؟

الرسالة الثالثة عشر: هبة غوليدي من المغرب

السلام لغريبٍ أرهقته الحياة، أنهكته المشاكل و أغرقته تراكمات الظروف.
لا بأس بهذا فما دمت على سفينة الحياة ستلطمك أمواجها وتحطمك، كل ما عليك فعله هو التمسك بمقود سفينتك والتغاضي عن الماء المتسرب داخلها كي تصل للبر سالمًا غانما.
ما دامت الأماني تتراقص أمامك فلا تستسلم و اجعل قلبك يضخ أملًا، ربما قد تكون الظروف أقوى منك في حين وقد تهزمك في حين آخر، ولتتخلص من سيطرتها عليك أن تتسلح بالشجاعة وأن تجعل التفاؤل حصنك المنيع ضدها، و لكي تتربع منتصرًا على عرش أمانيك، حارب.

الرسالة الرابعة عشر: الكاتبة زهرة الحسن من العراق

وداعاً إلى الأبد :
قولي وداعاً لكل شيء يؤذي قلبكِ ،
قولي وداعاً لكل قلقٍ يرهق روحكِ النقية،
لكل الذكريات الثقيلةً ،
لكل الذينَ عبروا على أوجاعكِ كغرباء،
لمن تخلوا عنكِ وأنتِ بأمس الحاجة لتكوني غير وحيدة،
قولي وداعاً لمن تركَ يدك في منتصف الطريق ، ذلك الطريق الذي لا يناسبكِ لكنكِ سلكتيه من أجلهِ،

قولي وداعاً لتلكَ الأيادي الشائكة التي قامت بتمزيقكِ ورميكِ الى الأيام،
قولي وداعاً لوجوههم وأصواتهم مزقي الرسائل والصور ،تخلصي من أبسط الذكريات ،
وأَبعديها إلى المنفى،
قولي وداعاً لأرضٍ لم تكن موطناً لكِ من البداية ، لقصةٍ لم تُكتب لتكوني أنتِ بطلتها ،
قولي وداعاً للأماكن وأصحابها الذينَ استهانوا بنور وجودكِ،
قولي وداعاً لظلمهم وقيودهم،
ثمَّ:
قومي بتضميد جراحكِ بنفسكِ،
امسحي دموعكِ بيديكِ ولا تنتظري أيادي غريبةً لتمحي حزنك ،
اسمحي للشمس بأن تسطع عليكِ مرةً أخرى ، واتركي رائحة القهوة تملأ المكان،
ارسمي خارطة وجودكِ وامضي بها،
لملمي شَتاتكِ يا عزيزتي لوحدكِ وبمفردكِ ، وكوني سنداً لكِ في السراء والضراء ،
لأنكِ قوية و تستحقين أن تؤمني بنفسك.

الرسالة الخامسة عشر: الكاتب ريان جودي من ولاية قسنطينية

صندوق الأحلام

أخط بقلمي بعض الكلمات لعلها تبقى ذكرى لمن هو آت ، ستقرأها عيناك الجميلتان الآن فهذه الكلمات موجهة لك أنت ، أجل أنت الذي تقرأ هذا الكلام ... أوقفتني لحظة استفهام لماذا لا يكون لكلٍ منا صندوق خاص به ؟ صندوقٌ خاص بك أنت تكتب فيه ما تشاء، تخط طريقك و ترسمها بدقةٍ و تشعلها بأنوارٍ ثم تخرجها نحو طرقات الأحلام ، فهذه رسالتي لك : اركض خلف حلمك و لن تفشل ،لا حتى تفكر في كلمة استسلام أو مستحيل ، ثق في الله و في نفسك فأحلامك تنتظرك .

الرسالة السادسة عشر: الكاتبة بوناب الاء من الجزائر.

رسالة من مجنون عاقل إلى عاقل مجنون :
"هل نحن مجانين فعلًا أم أن العالم يرانا هكذا ! "
كان يرددها طوال ساعات , في ساعاته الأخيرة التي استيقاظها قبل أن ينام للأبد ... حتى أنه نحتها على كل جدارٍ في غرفته كي تظل بصمةً تذكرهم به،
كانت هذه إحدى العبارات الموجودة على جدران غرفته عبارة واحدة جعلت جدران الغرفة لا تكاد تُرى ملامحها ،لك عزيزي القارئ أن تتخيل كيف هي غرفة شخص عاش فيها 11 عامًا! يكره الخروج للعالم سبب كرهه للعالم في حد ذاته و ما دفعه لهذا هو العالم أجمع كان يردد " أن لا مجنون غير الشخص العاقل ، كيف لشخصٍ أن يظل بكامل قواه العقلية في عالم يدفع الشخص للجنون التام و فوق هذا يتهمه بالأمر و يصبح يخشاه! ما هذا العالم بحق الجحيم ! عليكم اللعنة جميعًا، ماذا أردتم مني! أردت العيش معكم في سلام، لمَ دفعتموني لأن أنفر منكم! لمَ كل هذا !!

أفيقوا يا أنتم، اهربوا لو سمحتم لا تُطيلوا البقاء هنا أكثر ،هذا العالم ليس بالعالم الذي يجب أن يتواجد فيه أمثالنا هذا عالمٌ يعشق السوداوية و الظلام، أنت يا ذا القلب الأبيض إني أراك جيداً: اهرب إن إستطعت،لا أريد منك غير الهروب ،خذ بيد نفسك نحو باب الحرية ،نحو بابٍ يرميك بعيدًا عن هنا،
خذ كلامي على محمل الجد لو سمحت، أقسم لك و رب العزة أني لست بمجنون ،أكرر هذا: لا مجنون غير العاقل هنا،
عليكم اللعنة جميعًا.
كانت هذه الكلمات أيضًا على جدران غرفته، على أرضية الغرفة أيضًا،
كان قد خَطَّها بل نحتها كي تظل بصمة له، كي ينقذ أي مجنونٍ عاقل يقرأها،
كان هذا كل ما يريد إيصاله ...

الرسالة السابعة عشر: الكاتبة ايناس تواتي من الجزائر

السلام لقلبك يا قارئ رسالتي
لابأس كل شيءٍ بخير، مهما كانت أخطاؤك ومشاكلك مهما كانت همومك عصيبة ،إياك أن تجعلها عائقًا بل تعلم كيف تحول ألمك لدافع غير أفكارك حتى ترتقي بمستقبلك، و اعلم أن الخطأ ليس عيبًا كما يقال لك و لا ينبغي أن تَسْتَعِرَ منها، بل ينبغي أن تجعله درعًا يحميك في المستقبل و تفخر بما وصلت إليه ،وتذكر أنك عندما تخطئ فأنت تخلق فرصًا جديدة لتجربتها، لكن إياك أن تتوقع دعمَ من حولك بل على العكس سيتهمونك بالأنانية و عدم الاتزان، سيحاولون بشتى طرق أن يصفوك بأبشع الصفات هكذا يرضون أنفسهم ستجد منهم من سيتهمك بتغيرك معه كأنك أصبحت شخصيةً أخرى و آخر سيفتعل المشاكل انتقامًا منك على ما لا تدري، وعندما تحاول الاعتراض أو تسأل لماذا كل هذا سيتهمونك بالجنون و ستجد نفسك تقترب منه لكنك في الحقيقة لست بمجنون، كل ما ستفعله حينها أن تنطوي على نفسك بكل ضعف و تجر

هزائمك كطفلٍ يجر بطانيته خوفًا من وحش الظلام لكي ينام في غرفة والديه، و في الحقيقة ستتمنى حينها لو تستطيع النوم بين والديك حتى لو بلغ عمرك 18ربيعًا، هل ترى هذا غريبًا! الأغرب هو عندما تبدأ في البحث عن الأسباب، لماذا أصبحت لماذا؟ أصبحت هكذا و لماذا قررت الانعزال هل أنا حقًا جننت كما يدعون! أو ربما بسبب الحزن الذي تراكم داخلي لفترات أم هي ضغوطات الحياة ، أو ربما خذلان من كنا نعُدُّهم أصدقاء، من أحببناهم بصدق ووقفنا جانبهم في يومهم الأسود ، ستتساءل أين هم الآن، هل هو من بين الحشود الذين نود رؤيتهم؟ ستبحث عن بقايا حبٍ في داخلك لهم لكنك قد لا تجد فلقد أحسنوا ترك أثرهم داخلك فجرحك ما زال لم يلتئم و أظن أنه عَصِيٌ على الشفاء إذا كان هذا ما يعتريك الآن يا قارئ رسالتي فأرجو استمع لي جيدًا: إياك أن تسمح لهذا الشعور أن يتغلب عليك، و لا تدع الألم يقتل عزيمتك، أعلم بأنك تعاني من ضغوطاتٍ نفسية وتغيرات داخلية، تناقضات وجدالات وأفكار لم تكن تخطر على بالك و أنا بكلامي هذا قد استحضرتها لك، أعلم أنك تقاوم

رغبةً جامحةً للبكاء، و أريدك أن تعلم أنك قويٌ ياصديقي، لست دمية لتُرمى بين الحشود، ولا كرةً مهترئةً ليتم ركلك بعيدًا خُلقت لتكون إنسان ولست بفأر تجارب لأناسٍ زرعوا لعنةً سوداء في قلوبهم عدني ألّا تجعلهم يشعرونك بأن الخطأ عيبٌ و لا تنسَ أنك إنسان و لست بملاك كي لا تُخطئ، و اعلم أن
أخطائك تشبه الصديق الذي جعلك تعيش تجربةً تعيسة لكنك قلت في قرارة نفسك لن أعيد نفس الكرة، الآن أريد منك أن تنظر إلى نفسك في المرآة، حدثها و كأنها شخصٌ تتمنى لو كان أمامك الآن أخبرها بأهميتها و أنها شخص الوحيد الذي تستطيع أن تلجأ إليه في حزنك هي وحدها من يجيد و احتوائك و تشعر بالسعادة اللامتناهية معه،من يمكنك أن تكون على طبيعتك معها، صديقك وقت ضيقك ،و أنيسك و قت سعادتك ومتعتك لا تنتهي إلا بك ومعك.

الرسالة الثامنة عشر: الكاتبة دنيا زغواني.

السلام عليك أيها العالم، السلام عليكِ يا دنيا.
ربما لم أبلغ من العمر عتيدًا لكي أستحق أن أكتب لكِ أيتها الدنيا عما فعلته بي، وربما لن أعيش طويلًا لأرى عوضك لي، و لعلَّه عوضٌ جميلٌ، أتعلمين يا حياة لقد رُميت في أحضانك منذ عدة سنوات ولأصدقك القول لستُ بناكرةٍ لجميلك ،ولا بحاقدةٍ عليك ،مثلما أُسرُكِ أيتها الدنيا أحزاني وآمالي، أُقدركِ وأثني عليك لأجل كل ابتسامة رسمتها على ثغري، وعلى كل بهجةٍ طبعتها في قلبي، و كل حبٍ غرسته في فؤادي ، و كل ذكرى سعيدة وضعتها في مسار حياتي، أحيانا أراك منصفةً لدرجة أنك منحتني ابتسامةً مقابل كل دمعة، وبهجةً مقابل كل حزن ،وحبًا عوضًا عن كل خيانة، وذكرياتٍ سعيدةً مقابل أخرى حزينة لكنني تارةً أخرى أراك في قمة الجور تصفعينني بكفوف الخذلان ،وتشتمينني بأسواء الكلمات التي تخدش عواطفي، تقسين علي تعلمينني وتوجهينني.
أنا الآن أقف وجهًا لوجه معك وعلى انفراد ، لا أريد منك أي شيء سوى أن تسمعيني ، وأن

تشعري بما أقول لا أكثر، كم أنا ساذجة! أشتكيكِ لنفسك ،لكن لمن سأشكي! أمام من أبكي! ولأكون صادقةً أكثر و أبوح بكل ما في جعبتي أريد أن أعترف أن ما فعلته جعلني أقوى، وأكثر شجاعةً مما كنت، كما أنني صرت واثقةً بنفسي وأكثر طموحًا ،أصبحت صاحبة صدرٍ رحب ،أتعامل بشكل عقلاني مع كل شيء، كما أنني تعلمت أن أحب نفسي وأقدرها وأقدسها، وتعلمت أنني قادرةٌ على مجابهة كالمصاعب الحياة لوحدي، عرفت كيف أخذ قراراتٍ صحيحةً ولو على حساب قلبي. في الحقيقة كلامي ليس موجهًا لهذه الدنيا فقط أريد أيضًا أن أوجه رسالةً لكل شخصٍ راقٍ يقرأ كلماتي وخربشاتي: اهتم بنفسك وضعها أولويةً قبل كل شيء، قل ما يجب أن تقوله في الوقت الذي يجب أن يُقال فيه ،لا تتكبر ولا تتصنع وعش بسيطًا فإنها والله فانية.

الخاتمة

بعدما هبّت رسائلُ الإبداعِ في أرجاءِ المعمورة،
وهبطت لتملَأَ قلوبكم الجَميلة المليئة بالثقافة والمحبة والأشواق
ها قَد أعلنَت رسائلُنا رحيلها، ودقت أبواق العُبُور لتذهبَ وتلقاكُم من جديدٍ بإذن الله
نتمنى أن تكون رسائلنا حظِيَت باهتمامكم وحُبّكُم، مع خالص احترامنا.

شكر خاص لكل من شارك معنا
الكُتاب المشاركين :

جيدل لجينة
محمد ابو عيد
دينا محمد شعلان
خروب ايمان
حربوش منال
هاجر محمد
بوناب الاء
ريان جودي
هبة غوليدي
دنيا زغواني
طرشة يونس
زهر الحسن
مريم جمعي
فستق
هارلين
آن شيرلي
ايناس تواتي ايراهم
بولقرون محمد زهير
Chikago

الاشراف :جيدل لجينة
محمد ابو عيد.
دينا محمد شعلان.
التصميم : دينا محمد شعلان.
التدقيق اللغوي :مرح خالد.
التنسيق: دينا محمد شعلان.